

النص القرائي (حب الوطن)

حينما نطالع التاريخ الإنساني للشعوب والمجتمعات، نجد في صميم ثقافتها وآدابها مساحة واسعة عبرت من خلالها تلك الشعوب والمجتمعات عن حبها وعشقها لبلدانها وأوطانها، وعن تعلقهم بتراب الأرض الذي نشأوا منه وتربوا فيه، وكانت العرب إذا سافرت حملت معها من تربة أرضها ما تستنشق ريحه وتطرحة في الماء إذا شربته، وكذلك كانت فلاسفة اليونان تفعل ذلك، وقال الشاعر في هذا المعنى:

نسير على بكنه مسيرنا 🏠🏠🏠 بعفة زاد في بطون المزاد
ولا بد في اسفارنا من قبيصة 🏠🏠🏠 من الترب نسقاها لحب الموالد

كما أن حب الإنسان لبلده ليس له علاقة بتلك الميزات الخاصة لكل بلد من البلدان، فربما تكون ميزات بعض البلدان من المنظور الاقتصادي أو الموقع الجغرافي أو حتى الجمال الطبيعي أو غير ذلك أكثر من بعض، وربما يكون لهذا البلد أو ذاك أقل الحظ من هذه الميزات، ولكن البلد كبلد يحبه مواطنوه ويتعلقون به وينشدون إليه. وكما يقول الشاعر:

وكنا الفناها ولم تك مألفاً 🏠🏠🏠 وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن
كما تؤلف الأرض التي لم يطب بها 🏠🏠🏠 هواء ولا ماء ولكنها وطن

فحتى لو كان مناخ هذا الوطن وتضاريسه ليس بأحسن من غيره من البلدان بل حتى لو كان أسوأ من غيره لهذه أو تلك من الأسباب، حتى لو كان كذلك، لكفى أن يعشقها الإنسان لمجرد أنها مسقط رأسه، ولأن جذوره ضاربة في أعماقها، فهو في حالة انشداد دائم نحوها، وهو يميل إليها كل الميل دون سواها، قال الشاعر:

أحب بلاد الله ما بين منعج 🏠🏠🏠 إلى وسلمى أن يصوب سحابها
بلاد بها نيطت علي تمائمي 🏠🏠🏠 وأول أرض مس جلدي ترابها

وقال ابن عباس: «لو قنع الناس بأرزاقهم قناعتهم بأوطانهم لما اشتكى أحد الرزق». ومن الكلام القديم: «لولا الوطن وحبه لخرب بلد السوء».

والوطن يرتبط في وجدان الإنسان بذكريات طفولته ومرحلة صباه وفترة شبابه وهي ذكريات عزيزة غالية، يقول ابن الرومي:

وحبب أوطان الرجال اليهم 🏠🏠🏠 مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم 🏠🏠🏠 عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

نص حب الوطن من كتاب "الوطن والمواطنة" حسن الصفار.

عتبة القراءة

ملاحظة مؤشرات النص

صاحب النص: حسن الصفار (كاتب ومفكر لبناني)

مصدر النص: النص أخذ من كتاب «الوطن و المواطنة».

مجال النص: النص ينتمي للمجال القيم الوطنية والإنسانية.

نوعية النص: مقالة.

الصورة: تعبر الصورة عن حدث المسيرة الخضراء الذي يشهد على وطنية المغاربة الصادقة وحبهم لوطنهم المغرب.

العنوان (حب الوطن):

- تركيبيا: مركب إضافي: {مضاف (حب) + مضاف إليه (الوطن)} يمكن أن يصير مركبا إسناديا بتقدير المبتدأ المحذوف بقولنا: (هذا حب الوطن) أي جملة اسمية من مبتدأ وخبر.
- دلاليا: يدل على الشعور بالحب تجاه الوطن باعتباره مكانا للانتماء والتمتع بالحقوق المشروعة والالتزام بالواجبات اتجاهه.

بداية النص ونهايته

- بداية النص: تشير إلى أن حب الوطن غريزة من الغرائز البشرية.
- نهاية النص: تشير إلى تقدم الوطن رهين بما يقدمه المواطن له.

بناء فرضية القراءة

بناء على العنوان وبداية النص ونهايته نفترض أن موضوعه يتناول مفهوم الوطن والمواطنة.

القراءة التوجيهية

الإيضاح اللغوي

- الغرائز: جمع غريزة: فطرة.
- عمرت: استقرت.
- تصادر: تأخذ غصبا.
- تجذر: رسوخ.
- عرض: شرف.
- درء: دفع.

المضمون العام للنص

مفهوم الوطن والمواطنة وعلاقة المواطن بهما من حيث التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات.

القراءة التحليلية للنص

المستوى الدالي

معجم الارتباط والتعلق بالوطن: حبه لوطنه - إن حب الإنسان لوطنه جزء من إيمانه - بنى جسمه من غذائه - ارتوى من مائه - استنشق عبير هوائه - التعلق بالوطن سبيل لتجذر الكرامة في نفس الإنسان ...

معجم الحقوق والواجبات:

الحقوق

- حق العيش في الوطن.
- حق الحياة في الوطن.
- حق الرعاية.

- حق الحماية.
- حق الخدمات.
- حق الحرية.
- حق الكرامة.
- حق أمن النفس والمال والعرض.

الواجبات

- العمل على عمران الوطن وتقديمه.
- نشر الخير في الوطن.
- الدعوة إلى صلاحه.
- حمايته و الدفاع عن أراضيه.

المستوى الدلالي

مضامين النص

- حب الوطن غريزة بشرية.
- معنى الوطن والمواطنة.
- التمتع بالحقوق الوطنية.
- الالتزام بالواجبات الوطنية.

أسلوب النص

الأسلوب	مثاله	دلالاته
التوكيد	إن حب الإنسان لوطنه جزء من إيمانه...	التأكيد على الارتباط الوثيق بين المواطن ووطنه.
التفسير	الوطن لغة... يقصد بالوطن في الاصطلاح... المواطنة هي ...	شرح وتقريب معنى الوطن والمواطنة إلى المتلقي

المستوى التداولي

مقصدية النص: يهدف الكاتب إلى تعريف الوطن والمواطنة وإبراز دور المواطن في استقرار الوطن وتعميره وازدهاره ورقيه.

قيم النص: حب الوطن – المواطنة الصادقة – التمتع بالحقوق الوطنية – الالتزام بالواجبات الوطنية ...

القراءة التركيبية

إن حب الوطن غريزة بشرية، لأن الوطن هو موطن انتماء كل مواطن، ومصدر اعتزازه وافتخاره، وهذا الانتماء للوطن يخول للمنتمي إليه صفة المواطنة التي تضمن له حقوقا وتلزمه بواجبات.